المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العدد: 02 (2020)، ص ص 45-64

دور الجامعة في بناء شخصية الطالب وفق متطلبات المستقبل

دراسة ميدانية بجامعة بسكرة -الجزائر-

The university's role in building the student's personality according to future requirements.

Field study at the University of Biskra "- Algeria

أ. د/ عبيدة صبطي [1]، د/ صباح غربي [2]

[1] / [2] جامعة بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

تعتبر الجامعة الفضاء الأمثل للبحث العلمي وتبادل المعارف العلمية ولتكوين نخبة وكفاءات علمية تفيد مجتمعها في محاولته للتخلي عن التخلف، فالتدريس في التعليم الجامعي صفة تميزه عن غيره من مستويات التدريس في مراحل التعليم الأخرى، فهو يهدف إلى صنع الطالب باحثاً ومفكراً ومبدعاً، الذي يعتبر مفكرا وعالما للمستقبل الذي تعتمد عليه البلاد في زيادة معدل التنمية للوصول إلى مجتمع الدول المتقدمة حيث لا سبيل لذلك إلا بمزيد من العلم والإنتاج، حيث يعتبر طلبة الجامعة شريحة هامة في المجتمع.

فهم المهارات و الطاقات البشرية التي تزود بهم الجامعة مختلف المؤسسات الإنتاجية والخدماتية، و تبرز كذلك أهمية هذه الشريحة في كون أن تطوير التعليم العالي يتوقف على تطوير عدة عناصر منها الطلبة، فهم من صنع الجامعة من جهة، ولكنهم من جهة أخرى يساهمون فيما بعد في تطويرها وتكوين إطاراتها في دورات تكوينية متكاملة.

وعليه نهدف من خلال بحثنا هذا إلى الإحاطة **بالجوانب** التي تسهم في **تشكيل شخصية الطالب** ليكون عنصرا اجتماعيا فاعلا ومؤثرا في محيطه والوسط الذي يعيش فيه. وبالتالي في مجتمعه الذي ينتمي إليه.

الكلمات المفتاحية: شخصية الطالب؛ المهارات المعرفية؛ المهارات الوجدانية؛ المهارات السلوكية

Abstract:

The university is considered the optimal space for scientific research and exchange of scientific knowledge and for the formation of elite and scientific competencies that benefit its community in its attempt to abandon underdevelopment. Teaching in university education is a characteristic that distinguishes it from other levels of teaching in other stages of education, it aims to make the student a researcher, thinker and creator, who is an intellectual and a scientist For the future that the country depends on in increasing the rate of development to reach the community of developed countries, as there is no way for that except with more science and production, as university students are an important segment of society.

Understanding the skills and human energies that the university provides them with the various productive and service institutions, and the importance of this segment also highlights in the fact that the development of higher education depends on the development of several elements, including students, they are made by the university on the one hand, but on the other hand they contribute later in its development And the formation of tires in integrated training courses.

Accordingly, we aim through this research to take note of the aspects that contribute to forming the student's personality to be a social and active component in his surroundings and the milieu in which he lives. Hence in his community to which he belongs.

Keywords: student personality; Cognitive skills; Emotional skills; Behavioral skills

مقدمة:

تعتبر الجامعة الفضاء الأمثل للبحث العلمي وتبادل المعارف العلمية ولتكوين نخبة وكفاءات علمية تفيد مجتمعها في محاولته للتخلي عن التخلف، فالتدريس في التعليم الجامعي صفة تميزه عن غيره من مستويات التدريس في مراحل التعليم الأخرى، فهو يهدف إلى صنع الشاب باحثاً ومفكراً ومبدعاً، الذي يعتبر مفكراً وعالما للمستقبل الذي تعتمد عليه البلاد في زيادة معدل التنمية للوصول إلى مجتمع الدول المتقدمة حيث لا سبيل لذلك إلا بمزيد من العلم والإنتاج، حيث يعتبر شباب الجامعة شريحة هامة في المجتمع.

فهم المهارات و الطاقات البشرية التي تزود بهم الجامعة مختلف المؤسسات الإنتاجية والخدماتية، و تبرز كذلك أهمية هذه الشريحة في كون أن تطوير التعليم العالي يتوقف على تطوير عدة عناصر منها الطلبة، فهم من صنع الجامعة من جهة، ولكنهم من جهة أخرى يساهمون فيما بعد في تطويرها وتكوين إطاراتها في دورات تكوينية متكاملة.

ولما كان الشباب يحتلون شريحة هامة من المجتمع يعوّل عليهم مستقبلا في رفع هذه التحديات، جاء بحثنا لدراسة الجوانب التي تسهم في تشكيل الشخصية الشابة في جامعة بسكرة –الجزائر- وفق متطلبات المستقبل.

معتمدين على نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية للباحث "سليمان مظهر" كخلفية نظرية تفسر بواسطتها المعطيات العلمية التي نتوصل إليها.والتي بواسطتها نحاول فهم العوامل النفسية الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل الشخصية الشابة.

على هذا الأساس، فإن هذا البحث ينطلق من الإشكالية التالية: كيف يمكن لجامعة بسكرة –الجزائر- أن تُسهم في بناء الشخصية الشابة وفق متطلبات المستقبل؟

إنطلاقا من الإشكال الرئيس لهذا البحث، فإننا نسعى للإجابة على هذا الإنشغال من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

- هل جامعة بسكرة تُسهم في بناء الشخصية الشابة معرفيا؟

- هل جامعة بسكرة تُسهم في بناء الشخصية الشابة مهاريا؟
- هل جامعة بسكرة تُسهم في بناء الشخصية وجدانيا؟

١.أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :

- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية موضوعه المتمثل في الكشف عن دور الجامعة في بناء الشخصية الشابة وفق متطلبات المستقبل من الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.
- قد يساعد التحقق الميداني في التعرف على تكوين الشباب في مختلف التخصصات العلمية التي تحتاجها الدولة ومختلف القطاعات الاجتماعية لتسيير عقلاني وعلمي لمختلف نواحي الحياة الاجتماعية.
- كما تساهم في انتاج النخبة التي ترتكز عليها الدول الكبرى في إرساء قواعد المعرفة والتقدم. فيفترض بالجامعة أن تكوّن وتنتج الاطارات والأدمغة التي يحتاجها المجتمع لمواجهة تحديات العصر.
- يمكن أن يوفر هذا البحث خلفية نظرية وعلمية للمعنيين بتخطيط السياسات التربوية في الجامعات، لا سيما حين يحددون الأنشطة العلمية التي من شأنها أن تُسهم في بناء شخصية الشابة في الجوانب موضوع البحث.

٢.أهداف الدراسة:

- التعرف إلى دور الجامعة في بناء شخصية الشابة من الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية بجامعة بسكرة-الجزائر.
- لفت انتباه المعنيين في الجامعات الجزائرية خاصة إلى الاهتمام ببناء الشخصية الشابة بالمستوى الذي يهتمون به في تحصيله العلمي، بحيث يتمتع الخريجون فيها بالشخصية المتكاملة المتزنة.

٣. تحديد المفاهيم

يساعد تحديد المفاهيم الباحث على توضيح المعاني والمفاهيم التي يتناولها في البحث، وذلك بهدف إزالة الغموض والالتباس حول المعنى المتبني في الدراسة، لأن غموض المفهوم يفقد الموضوع قيمته العلمية. ونشير إلى أننا سنقتصر على تحديد مفهوم الشخصية، الشباب، الجامعة.

١.٣ بناء الشخصية

ورد في المعجم الوسيط أن الشخصية من شخص، وهو كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، والشخصية صفات تميز الشخص من غيره. وقد عرف "سريدهارن" بناء الشخصية بأنه الكيفية التي تشكل شخصية الفرد وتجعل منه شخصا متميزا ومثيرا للاهتمام(سند بن لافي بن لفاي الشاماني: ٢٠١٤، ص ص ٢٤٧-٢٦٤).

وتقصد بها الباحثة الممارسات المخططة التي تقوم بها الجامعة لبناء شخصية الشابة من الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

٢.٣ الشباب

الشباب مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، ومن الناحية النفسية باكتمال النمو النفسي، ومن الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان الاجتماعي.

أي أن الشباب مرحلة عمرية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، مما يمكن الفرد من احتلال مكانة في البيئة الاجتماعية وممارسة أدوار اجتماعية معينة(عبد الحفيظ معوشة: ٢٠٠٨/٢٠٠٧، ص ٣٢).

٣.٣ تعريف الجامعة

عرفها السيد سلامة الخميسي (٢٠٠٣) على أنها:" تلك المؤسسة التي تتبنى المستويات الرفيعة من الثقافة، فتحافظ عليها، وتضيف لها وتقدمها بعد ذلك إلى الشاب الذي يلتحق بها، ما يجعل منه إنسانا مثقفا، وشخصاً مهنيا(السيد سلامة الخميسي: ٢٠٠٣، ص ١٥).

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الجامعة هي المؤسسة التي تحوي مستويات عالية من الثقافة، تزود الطالب الذي يلتحق بها بالمعرفة وتجعل منه فردا مثقفا وشخصاً مهنياً.

٤. أهداف الجامعة

يعد التعليم الجامعي في إطار السياسة التربوية الشاملة من الأدوات التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا وضمان طرق التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في التقدم والرقي في مختلف ميادين الحياة فهو السبيل الأكيد إلى إعداد القوى البشرية المخصصة وهو الذي يعد الباحثين الذين يسيرون أغوار المستقبل وهو أيضا مبرز المواهب الفكرية والطاقات الخلاقة المبدعة التي تعطي الثقافة أبعادها وترفع بها نحو الإبداع وتجاوز الواقع إلى جانب انه أيضا يمد الواقع الاجتماعي والسياسي بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع وطرح بدائل وتطوير هذا الواقع (شبل بدران، كمال نجيب: ٢٠٠٦ ، ص ١١).

ومن أهم ما يهدف إليه التعليم الجامعي هو خدمة المجتمع والارتفاع به حضاريا وترقية الفكر، وتقديم العلم وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة، وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة للمساهمة في بناء المجتمع المشارك وصنع المستقبل وخدمة الإنسانية (حسن شحاتة: ٢٠٠١، ص ص ١٣-١٤).

- نقل المعرفة عن طريق التدريس في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا.

- نقد المعرفة عن طريق الدراسات التعليلية الناقدة في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع.
- إعداد الباحثين عن طريق المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة لعل المشكلات الأساسية التي تراجع المجتمع.
- الاستفادة من نتائج هذه البحوث وترجمتها إلى مقررات دراسية.
- تنمية شخصية طلابها تنمية متكاملة تشمل الجوانب العقلية والاجتماعية والترويحية يصبع مسار تنتهجه الجامعة في بحث شؤونها وتربية طلابها.الإعداد لتخصصات مستقبلة تفرضها تطورات العلم، واحتياجات العلم ومطالب المجتمع.
- زيادة مجال البحث العلمي والقيام بمختلف أنواع البحوث وفي شتى القطاعات بهدف الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته، وكذا ما يعترضه من مشكلات حلاً مبنياً على أسس علمية سليمة.

يسعى لتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافي للفرد بما يؤدي إلى تكامل شخصيته ونمو وعيه، الأمر الذي يجعله قادرا على التوافق مع ذاته، ومع ما يحيط به، ويمكنه من الإسهام ايجابيا في بناء حضاري (وفاء أحمد محمد البرعي: ٢٠٠٢، ص ٣١٠).

نستخلص مما سبق أن للجامعة أهدافا تسعى إلى تحقيقها من أجل إعداد الطالب في مختلف التخصصات، من حيث القدرات والإمكانيات، وخدمة المجتمع وتطويره، وهذا الأخير يعتبر هدف أساسي ترمي الجامعة لتحقيقه، هذا من خلال تعليم وتكوين الأفراد وجعل منهم إطارات ومتخصصين في شتى الميادين، فالجامعة تحتل مكانة في اهتمام الدول على اختلاف مذاهبها وايديولوجياتها وأنظمتها السياسية، كونها تمثل قمة الفكر في جميع المجالات، وهي الملزمة بالوفاء بحاجات المجتمع وتحقيق أماله وتطلعاته خاصة في العصر الحاضر الذي يقوم فيه العلم والبحث العلمي الدور الأساسي في التقدم والرخاء (إبراهيم تهامي:1999 ، ص ص.103-104).

٥. الدراسات السابقة

إن عملية استعراض الدراسات المشابهة و السابقة في البحث العلمي ذات أهمية كبيرة، فهي تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية والقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات حيث تتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكيد من أن هذه الدراسات المشابهة أو السابقة لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية والمنهج نفسه، ويمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون والمنهج، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة والقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل ويؤدي هذا بالتالي إلى البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه

- لقد تم تناولها من طرف سند بن لافي بن لفاي الشامانيفي(٢٠١٤) في مقالة بعنوان دور الجامعة في بناء شخصية الطالب بجامعة طيبة. حيت توصلت فيه إلى دعوة الجامعات بكافة قطاعاتها وكلياتها إلى زيادة الاهتمام بالبرامج والنشاطات المتعلقة بتنمية جوانب الشخصية المختلفة، خاصة الجانب المهاري منها، مع التركيز على ما يتعلق بمهارات: التواصل والحوار مع الآخرين، والتفكير المنهجي، واستخدام الحاسوب وفق المستجدات الحادثة عليه بشكل مستمر.
- التعاون بين مؤسسات التربية المختلفة في وضع البرامج الكفيلة بحل مشكلات الضعف في اللغة الانجليزية في كافة المراحل التعليمية.
- قيام الجامعات بعمليات التقويم المستمر لمخرجاتها من الطلبة، للعمل على تحسين مستوياتهم في كل مرة خاصة ما يتعلق بإنماء جوانب شخصياتهم المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول إنماء جوانب شخصية الإنسان ومعوقات ذلك في مؤسسات التربية المختلفة، لإحداث التكامل بين هذه المؤسسات وفق ما تخرج به نتائج الدراسات.

٦. التحقق في الميدان

ينصب عملنا في هذا البحث حول التهيئة المنهجية التي تمكننا من التعرف على كيفيات تشكيل الشخصية الشابة في جامعة بسكرة- الجزائر- وفق متطلبات المستقبل.

إذ يتطلب ذلك حصر وتحليل أبعاد هذه القضية. حيث يمكننا العمل ضمن احتمالين رئيسيين في البحث العلمي. الاحتمال الأول تطبيقي، وهو أن ينصب عملنا ضمن وجهة نظرية معروفة ومقبولة علميا أي مؤيدة بالعديد من الدراسات التي صيغت اشكاليتها واختيرت فرضياتها وتقنيات التحقيق انطلاقا منها.

لكن هناك سببان يجعلنا نمتنع عن ذلك، السبب الأول هو أن هذا النوع من الدراسات لا يسمح لنا بالتماس الواقع، فهذه النظريات صيغت في مجتمعات متقدمة إثر تحولات اقتصادية وسياسية وفكرية...كبرى أدت إلى تغيير البنية النفسية الاجتماعية والثقافية لها، وهذا ما لم تشهده المجتمعات المتخلفة لحد الآن، ومن ثمة فاستعمالنا لهذه المعارف ولأدوات البحث ضمن هذه المعطيات لا جدوى منه، لأنه غير فعّال والدليل على ذلك يأتي في السبب الثاني و هو أن ظاهرة كيفيات تشكيل الشخصية الشابة لم تتناول من طرف هذه النظريات، لأن القضية لا تهم هذه المجتمعات.

من أجل ذلك اخترنا العمل ضمن الاحتمال الثاني، وهو مجال البحث العلمي الأساسي، الذي أكده الباحث "سليمان مظهر" أنه أصبح أمرا لا مفر منه، فالنظام العالمي الجديد يفرض على كل المجتمعات المشاركة في المغامرة الإنسانية، سواء بإنتاج مادي أو اختراع علمي أو إبداع تقني، كل حسب موقعه، والمجتمعات التي تبقى خارجة عن هذه الدائرة هي مجتمعات مهددة بخطر الانحلال الاجتماعي. يهدف البحث العلمي الأساسي إلى وضع معلومات وأدوات بحث جديدة قد تطلعنا بما يحدث في المجتمع، وتيسر لنا التحكم في ظروف الحياة، وهذا ما يعد ركيزة التطور Medhar).
S : 2005, pp 25-30)

١.٦ مكان التحقيق (جامعة بسكرة –الجزائر- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، حيث تقع جامعة محمد خيضر على بعد حوالي كيلومترين (٠٢ كلم) عن وسط مدينة بسكرة على الطريق المؤدي إلى مدينة سيدي عقبة.

تم إنشاء الجامعة بالمعاهد الوطنية الآتية:

- معهد الري (المرسوم رقم: ٢٥٤-٨٤ المؤرخ في: ١٨-٠٨-١٩٨٤)
- معهد الهندسة المعمارية (المرسوم التنفيذي رقم: ٢٥٣-٨٤ المؤرخ في :٠٥-٠٨-١٩٨٤).
- معهد الكهرباء التقنية في عام ١٩٨٦ (المرسوم التنفيذي رقم: ١٦٩-٨٦ المؤرخ في: ١٨-٠٨-١٩٨٦). من ثم تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم: ٢٩٥-٩٢ المؤرخ في: ٠٧-٠٧-١٩٩٢ .و بصدور المرسوم رقم: ٢١٩-٩٨ المؤرخ في: ٠٧-٠٧-١٩٩٨ تحول المركز الجامعي إلى جامعة تضم ثلاث كليات و سبعة أقسام ،كما تم إضافة كلية رابعة بعد ذلك. و بمقتضى المرسوم رقم: ٩٠/٠٩ المؤرخ في: ١٧-٠٢-٢٠٠٩، أصبحت الجامعة مشكلة من ست (٠٦) كليات و واحد وثلاثين (٣١) قسما تضم مختلف الميادين و التخصصات (2):
- كلية العلوم و التكنولوجيا عدد الأقسام : ٠٩ أقسام. عدد الطلبة: ٣٢٨٨ طالبا.
- كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة: عدد الأقسام : ٠٧ أقسام. عدد الطلبة: ٥٢٨٢ طالبا.
- كلية الآداب و اللغات عدد الأقسام : ٠٤ أقسام. عدد الطلبة:٦٧٣٦ طالبا.
- كلية الحقوق و العلوم السياسية عدد الأقسام:٠٢ قسمين. عدد الطلبة:٤١٦٩ طالبا.
- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير عدد الأقسام : ٠٣ أقسام . عدد الطلبة:٣٤٦٥ طالبا.

- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد الأقسام:٢ قسمين أقسام. عدد الطلبة المسجلين للسنة الجامعية ٢٠١٨/٢٠١٧ بلغ ٥٢٠٦ طالبا.

هذه الأخيرة موضوع البحث التي سنتناولها، فهي أنشأت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٠٩ مؤرخ في ٢١ صفر عام ١٤٣٠ الموافق ١٧ فبراير سنة ٢٠٠٩، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم ٢١٩-٩٨ المؤرخ في ١٣ ربيع الأول عام ١٤١٩ الموافق ٧ يوليو سنة ١٩٩٨ والمتضمن إنشاء جامعة بسكرة الواقع مقرها بالقطب الجامعي شتمة بسكرة تضم ثلاث أقسام وهي(http://fshs.univ-biskra.dz) :

قسم العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

- وتضم مجموعة من الهياكل البيداغوجية تتمثل في قاعات الدراسة حيث يوجد 64 قاعة أعمال موجهة و07 قاعات للمحاضرة، بالإضافة إلى 04 مدرجات بسعة استيعاب 300 مقعد.
- وتحتوى أيضا على ثلاث قاعات للإعلام الآلي، قاعات ومكاتب للأساتذة، إذ يوجد 72مكتب مخصص لاستقبال الطلبة ومكتب مداولات، وقاعة للأساتذة بالإضافة إلى أربع قاعات للاجتماعات وقاعة للمناقشات وقاعة لاستقبال اللجان العلمية.
- ويوجد بالكلية أيضا مكتبة مجهزة بكل التقنيات الحديثة والأثاث الجيد يوجد بها مصالح متعددة مثل مصلحة المقتنيات، مصلحة بنك الإعارة ومصلحة الرسائل الأكاديمية، بالإضافة إلى مبنى يتألف من ثلاث طوابق مخصص للمطالعة كل طابق به بنك للإعارة الداخلية، وتصل قدرة استعاب المكتبة لعدد الطلاب ب600 طالب. كما يوجد فضاء خاص بالإنترنت لطلبة الليسانس والماستر وقاعة أخرى خاصة بالأساتذة وطلبة ما بعد التدرج.

٢.٦ جماعة التحقيق

تتكون جماعة التحقيق في بحثنا هذا من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المتواجدة في جامعة -بسكرة- الجزائر.

٣.٦ المنهج وتقنية التحقيق

نظرا لطبيعة بحثنا يرى الباحث "سليمان مظهر" أن الملاحظة تأخذ في البحث العلمي الأساسي مكانة نظرية في البحث التطبيقي، إذ ينطلق البحث العلمي الأساسي من ملاحظات ميدانية، ويتم في حدودها، وهذا دون أن يهمل ما أنجز من نظريات، ففي حدود ملاحظات متنوعة ومختلفة، أي دالة بصورة كافية على وجود مشكل نفسي اجتماعي يشرع الباحث في علم النفس الاجتماعي بمباشرة تحقيقه العلمي، بالإضافة إلى ذلك، تؤدي الملاحظة العديد من الوظائف في صيرورة البحث العلمي الأساسي، فهي بصورة عامة، تمارس دور المرجعيّة في كل الخطوات التي تكون البحث اعلمي الأساسي. وبصورة أكثر دقة تسمح بالتعرف على المؤشرات الدالة على وجود مشكل اجتماعي، وفي نفس الوقت تحدّ حقل التحليل وتوجه التحقيق الميداني حسب ميزات التخصص المدروس (Medhar S : 2005, p 64).

وعليه تم اختيارنا منهج الملاحظة بالمشاركة لالتماس الواقع الميداني، ويتضمن هذا المنهج اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومساهمته في أوجه النّشاط الذي يقومون به لفترة مؤقتة، وهي فترة الملاحظة.

وقد بيّن "مظهر" أن استعمال الملاحظة بالمشاركة كتقنية تحقيق لا تعوض في مجتمعنا، وذلك نابع من مجموعة المعطيات التي تبرر هذا الاختيار، بعضها وثائقي، وبعضها الأخر مستقى من الميدان.

الأول خاص بالموقف الدفاعي الذي يتخذه الأفراد اتجاه المحيط الخارجي والثاني يخص موضوع التفاعل المتجسد من خلال نوعين من السلوك: سلوك شفهي وسلوك عملي. ملاحظات هذا الباحث الميدانية جعلته يرى أن ما يقوله الجزائري و ما يفعله شيئان متوازيان إن لم يكونا متناقضان، لذلك استعمالنا لتقنية أخرى كتقنية الاستبيان تجعل المعطيات المتحصل عليها تحصر السلوك الشفهي فقط ويبقى جزء كبير من الحياة الاجتماعية خارج دائرة تحليل الباحث. زيادة على ذلك أن السلوك ليس شفهي و عملي فقط بل متشتت كذلك في الزمان ومبعثر عبر المكان فهو يتواجد في كل مكان

ويتحدث في أي وقت، لذلك يجب على الباحث الاتصال الدائم بالميدان من وقت التقاط البيانات وحتى تحليل النتائج(Medhar S : 2005, p 110).
ويؤكد "مظهر" أن الملاحظة يجب أن تسجل بشكلها الخام أي كما حصلت في الواقع، ولكي تستعمل بأكثر حد من الفاعلية على الباحث أن يركز انتباهه على جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية التي تهمه، وعليه أن يسجل بأسرع ما تسمح له الفرصة، سواء عن طريق الكتابة أو بمساعدة تقنية أخرى(Medhar S : 2005, p p 68-69).

وهذا ما قمنا به اذ اعتمدنا في اتصالنا بالميدان بالاحتكاك مع الشباب وقمنا بتسجيله كما حدث بالواقع بقدر الإمكان وذلك حال الذهاب إلى المكتب أو العودة للبيت.

٥.٦ تقنية شبكة الملاحظة:

تتمثل في مجموعة من الأسئلة بنيناها انطلاقا من اشكاليتنا، وسيتم تتبعها بالملاحظة بالميدان سؤالا بعد سؤال حتى نجمع ما يكفي لتحليل النقاط التي حددناها للبحث. حيث تسمح لنا هذه الشبكة بوصف الظاهرة مما يتيح لنا تحليلها فيما بعد، وقد قسمناها إلى ثلاث محاور أساسية:

- **المحور الأول: دور الجامعة في بناء الشخصية الشابة معرفيا:**

السؤال الأول: هل تعمل الجامعة على تزويد الشباب بمعرفة عميقة تتيح لهم مجالات الإبداع والابتكار؟

السؤال الثاني: هل توفر الجامعة قاعدة بيانات إلكترونية لإثراء مقررات الدراسة المعرفية؟

السؤال الثالث: هل تسعى الجامعة إلى تقديم المعرفة التخصصية الجديدة لشبابها؟

السؤال الرابع: هل تسعى الجامعة إلى تزويد الشباب بالمعرفة التي تُكون لديهم تفكيرا علميا ناقدا؟

السؤال الخامس: هل تسعى الجامعة إلى تنمية نزعات الفضول وحب الاستطلاع وحفز الخيال والتساؤل لدى شبابها؟

السؤال السادس: هل تسعى الجامعة عبر سياساتها التربوية إلى ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها العملية

- **المحور الثاني: دور الجامعة في بناء الشخصية الشابة مهاريا:**

السؤال الأول: هل تعمل الجامعة على تمكين الشباب من مهارات الحوار مع الآخر؟

السؤال الثاني: هل تركز الجامعة عبر مناهجها على تعليم الشباب مهارات التفكير المنهجي؟

السؤال الثالث: هل تعمل الجامعة على تمكين الشباب من مهارات العمل على الحاسوب؟

السؤال الرابع: هل تعمل الجامعة على تمكين الشباب من مهارات اللغة الأجنبية(محادثة وكتابة واستماعا)؟

- **المحور الثالث: دور الجامعة في بناء الشخصية وجدانيا**

السؤال الأول: هل تعزز الجامعة لدى طلابها الإحساس بالانتماء لديهم ووطنهم؟

السؤال الثاني: هل تسعى الجامعة إلى تنمية الخلق الحسن والمعاملة الطيبة لدى شبابها؟

السؤال الثالث: هل تعمل الجامعة على غرس مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش في نفوس شبابها؟

السؤال الرابع: هل تسعى الجامعة إلى تأسيس علاقات تعاونية بين الشباب؟

٧.مناقشة النتائج

من خلال المتابعة الحيوية وجدنا بأن الجامعة تعمل على تزويد الشباب بمعرفة عميقة تتيح لهم مجالات الإبداع والابتكار. الذي أصبح شرطاً جوهريا ضمن

شروط بناء المجتمع وتنميته بشكل متكامل، وأن الجامعات يمكن أن تشكل مصدراً مهماً لتخريج المبدعين والمبتكرين الذين تحتاجهم مجتمعاتهم في مختلف التخصصات والمجالات العلمية والتطبيقية والاجتماعية.

وهذا ما نراه و نلمسوه من اهتمام جامعة بسكرة الواضح في هذا المجال، والذي يتمثل في اهتمام مدير الجامعة وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بهذا الموضوع، وذلك من خلال تشجيع طلبة الدكتوراه على الإبداع والابتكار ودعم مشاريعهم البحثية. وذلك من خلال إقامة ملتقى وطني لطلبة دكتوراه العلوم الإنسانية والاجتماعية. وبالفعل وجدنا معظم مشاريع الشباب مع متطلبات المستقبل.

وكذلك من خلال إقامة يوم دراسي حول المقاولاتية من الفكرة إلى تجسيد المشروع المزمع عقده في ٣١ من شهر يناير ٢٠١٨. حيث يُعد التوجه للحياة العملية هاجسًا مؤرقا للشباب المقبلين على التخرج من أطوار التعليم الجامعي المختلفة سواء مستوى الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه؛ حيث أن رؤية الكثير منهم لعالم الشغل لا تزال ضبابية بسبب عدم توفر كم كافي من المعلومات وضعف وسائل التوعية التي تعينهم على اختيار المجال الأنسب لهم أو حتى الانطلاق في أعمال خاصة بهم، بما يعكس طموحهم ورغبتهم في المشاركة الفعالة في مجتمعهم.

وعلى رأسهم شباب التخصصات التي تصطبغ بصبغة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ومتطلبات ميدان الشغل والتنظيم، فهم نتاج المجالين الاجتماعي والتنظيمي، ما يجعلهم الأكثر تلقياً لرصيد معرفي متميز يمكّنهم من تجسيد أفكار لأعمالهم الخاصة، وكذا مساعدة الغير في عبور خطوات التجسيد بكل سهولة ويسر، حيث أنهم مزودين بجانب اجتماعي انساني ذو مستوى أكاديمي عالي.

هذا، إلى جانب أن شبح البطالة الذي يهدد عددًا لا بأس به من هؤلاء الشباب الجامعي، حيث جندت له الدولة بمؤسساتها المختلفة العديد من البرامج والأجندات وقد اصطلحت في تسمية هذه البرامج والسياسات بما يسمى بـ:المقاولاتية؛ إلا أن معظمهم غير مطلع عليها ولا مستفيدًا منها بسبب الفجوة التي تعيشها معظم المؤسسات في القطاعات المختلفة من جهة، وانتشار أفكار حصرت الاستفادة من هذه المؤسسات

في فئة معينة من الشباب و حاملي الشهادات دون البقية من جهة ثانية، غير أنها وبالدرجة الأولى موجهة لمن لا خبرة له، ولا دراية له.. ولا مهارة له بكيفية تجسيد أفكاره والحصول على عمل يتوافق ومؤهلاته العلمية والعملية.

ليبرز هنا دور الجامعة في تنشيط مواطنتها الاجتماعية وخلق نسيج من المعلومات والتكوينات المختلفة التي تسمح لشبابها من الاستفادة من هذه البرامج والتسهيلات، وكذا الاطلاع على سبل تلقي الإرشاد والتوجيه في ميدان الشغل وتنظيم أفكارهم الخاصة بغية الوصول بها إلى واقع مشروع فعال، بندوات تكوينية وأيام دراسية تجمع فيها بين هذه الجهات بدءًا بأهل الاختصاص من الجامعة من أساتذة وباحثين وبين ممثلي هذه المؤسسات والمديريات وشباب الجامعة من مختلف التخصصات.

وعليه تسعى الجامعة عبر سياستها التربوية إلى ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها العملية عبر فعاليتها والمقررات التي تدرس في كلياتها وأقسامها بدورها المناط بها وهو ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها العملية، وذلك من خلال إرسال شباب الكلية المقبلين على التخرج لإجراء تربصات ميدانية في المؤسسات التربوية والمصالح الإدارية.

☒ أما الجانب المهاري

من خلال المتابعة الحيوية لنشاط الشباب نلاحظ بأن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة تمكن طلبتها من مهارات الحوار وآلياته، من أجل أن يمارسوا دورهم في المستقبل في تحصين المجتمع من الانحرافات والانزلاقات والتفاعلات الصراعية.

أما التعامل مع الحاسوب الذي يعد حاليا عصب الحياة، ورغم الجهود التي تبذلها الجامعة حيث خصصت ثلاث قاعات للإعلام الآلي لتدريب الشباب من السنة الأولى جامعي على برامجه، إلا أن الشباب يطمحون إلى المزيد. كما يوجد فضاء خاص بالإنترنت لطلبة الليسانس والماستر وقاعة أخرى خاصة بالأساتذة وطلبة الدكتوراه. أما اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية والإنجليزية) مازال ضعيف جدا، فهو لا يعود إلى الجامعة. رغم أن الجامعة تعمل جهدها على حل هذه المشكلة بإنشاء مركز خاص

لتكثيف اللغات لشباب الجامعة و حتى للأساتذة، وما تقوم به من إرسال بعثات من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا إلى الدول الأجنبية لإتقان خاصة اللغة الإنجليزية.

☒ أما الجانب الوجداني أو النفسي

تسعى الجامعة إلى ترسيخ الإيمان بالقيم والمعتقدات الدينية الإسلامية خاصة في شعبة الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وهذا راجع إلى أن المجتمع الجزائري هو مجتمع إسلامي، وبالتالي فإن كل المؤسسات التربوية ومنها الجامعة ستعمل جاهدة على تأصيل منظومة القيم الإسلامية لدى شبابها فكراً وممارسة، لما لهذه المنظومة القيمية من آثار ايجابية على الفرد والمجتمع.

كذلك وجدنا أن الجامعة تعزز لدى شبابها الإحساس بالانتماء لوطنهم، وذلك من خلال الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة الجزائرية الفاتح من نوفمبر من كل سنة، والاحتفال بمظاهرات ١١ من ديسمبر، وعيد النصر، وكذا عرض أفلام وثائقية للشباب الكلية تنمي فيهم حب الوطن.

خاتمة

تُبين الملاحظات المختلفة التي قمنا بجمعها وتحليلها بواسطة التحقيق الميداني الذي قمنا به في متابعتنا العلمية لكيفيات بناء الشخصية الشابة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة –الجزائر- حسب المحاور الثلاث التي اخترناها.

حيث بينت لنا المعطيات المختلفة من بحثنا أن الشباب ليسوا مستعدين لبعث التجديد الاجتماعي بل هم مهيئون أكثر ليمتثلوا للشروط الاجتماعية التي تُملى عليهم.

وفي الحقيقة أن هذا الواقع الذي اصطدمنا به يختلف تماما عن ما هو مفترض أن يكون، لأن الجامعة هي عبارة عن مؤسسة عصرية تحرر الشباب من قهر قيود النظام الاجتماعي التقليدي ليجددوا معارفهم الاجتماعية لأغلب الشباب الذين قمنا بمتابعتهم.

حيث تعود هذه الفكرة إلى "بيير بورديو" الذي يرمي من خلالها إلى الكشف عن تناغم استراتيجيات الأفراد والعائلات، رغم اختلاف القطاعات الاجتماعية حيث يتم تنفيذها. ومن خصائص استراتيجيات إعادة الإنتاج، أنها لا تكون واعية تماما وتتضمن منطقة هامة من الضبابية(بوبكر بورخريسة: ٢٠١٧، ص ١٢٨).

كما لا حظنا في بحثنا إلى مساهمة عدد كبير من طلبة الكلية في تحطيم المعالم الاجتماعية في محيط اجتماعي غير مستعد لتجديدها أو تعويضها بمعالم تتماشى مع شروط العصر. التي ينبغي مراعاتها في بناء الشخصية. واستظهار عدد من الشباب لخشونتهم وتسببهم في الضجيج، ليكرسوا بذلك العنف الاجتماعي الذي يعكر الجو الملائم للدراسة.

أما فيما يخص التفاعلات الاجتماعية التي تتم بين الشباب فيما يخص الاهتمام بالقضايا العلمية والتكوين الجامعي، فقد كانت آخر اهتماماتهم. فما يهم معظم الشباب هو الحصول على الشهادة الجامعية دون الاهتمام بالبعد الأكاديمي والاجتماعي للشهادة، و ما ينبغي على حاملها من تحمل المسؤولية العلمية والاجتماعية.

لقد بين "سليمان مظهر" في نظريته أن تنظيم وتسيير الحياة الجامعية الجزائرية يتمان وفق المعرفة التقليدية، التي تحملها الأمثال التقليدية، حقيقة أن مجتمعنا غير منفتح اتجاه المعلومات العلمية. لهذا نجد أن ما يهم الشاب بالدرجة الأولى هي النقاط الضرورية للانتقال من سنة لأخرى والشهادة في أخر المطاف.

وعليه لقد جاءت نتائج البحث مطابقة للمعطيات العلمية التي أثبتها "سليمان مظهر" حول الحياة الجامعية في نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية مصدر المواجهة وهذا ما أكده بيير بورديو.

❖ قائمة المراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

١. إبراهيم تهامي(1999): الدراسات السابقة في البحث العلمي، ميلود سفاري وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، تحرير دليو فضيل، غربي علي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،.

٢. بوبكر بورخريسة(٢٠١٧): سوسيولوجيا بيير بورديو، تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٣. حسن شحاتة(٢٠٠١)، التعليم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب،.

٤. السيد سلامة الخميسي(٢٠٠٣): المعلم العربي، بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، دار الوفاء، الإسكندرية،.

٥. شبل بدران، كمال نجيب(٢٠٠٦)، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،

٦. وفاء أحمد محمد البرعي(٢٠٠٢)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

ثانيا: الكتب باللغة الفرنسية

1. Medhar S ,(2005) psychologie social , méthodologie de la recherche scientifique, L.R.PS.O. Alger .

ثالثا: المجلات العلمية

١. سند بن لافي بن لفاي الشاماني(٢٠١٤): دور الجامعة في بناء شخصية الطالب (جامعة طيبة أنموذجا)، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد ٩، العدد٢

رابعا: الرسائل الجامعية

١. عبد الحفيظ معوشة(٢٠٠٧/٢٠٠٨): الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، دراسة ميدانية بدار الثقافة ودور الشباب، بمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي،

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. http://fshs.univ-biskra.dz.